

وضع لاجئي تلعفر التركمان ومستقبل تلعفر



وضع لاجئي تلعفر التركمان ومستقبل تلعفر

تقرير «اورسام» رقم 215

تشرين الأول 2017

ISBN: 978-605-9157-25-4

انقرة – تركيا / اورسام © 2017

ان حقوق تآليف محتويات هذا التقرير تعود الى (اورسام)، وبموجب قانون حماية الأعمال الفكرية والفنية رقم 5846، فانه وفيما عدا الاقتباسات الجزئية التي تتم بشكل معقول مع الاشارة الى المصدر، لا يمكن استعمال التقرير ولا اعادة نشره بأي شكل كان دون الحصول على اذن مسبق. ان التقييمات الواردة في هذا التقرير تعود الى الباحث نفسه، ولا تعكس وجهة نظر مؤسسة اورسام.

إعداد :

بيلكاي دومان - باحث في شؤون الشرق الاوسط / اورسام
فيض الله طونا ايكون - مساعد باحث في شؤون الشرق الاوسط/ اورسام

المحتويات

5	تقديم
7	1- مدخل
9	2- وضع النازحين التلعفريين في العراق
19	3- وضع التلعفريين التركمان المهاجرين الى تركيا
21	النتيجة

الجدول

- الجدول 1 : توزيع المهجرين بحسب المحافظات باعتبار تاريخ مارس 2017 10
- الجدول 2 : عدد العوائل النازحة والعايدة الى اماكن سكناها باعتبار تاريخ مارس 2017 10
- الجدول 3 : عدد العوائل العائدة الى محافظات واقضيتها باعتبار تاريخ مارس 2017 حسب معطيات الاجهزة الامنية 12
- الجدول 1 : النازحون والعوائل العائدة بحسب المحافظات وباعتبار تاريخ 1 مارس 2017..... 13
- الشكل البياني 2: العوائل النازحة من نينوى (الموصل) والعايدة اليها باعتبار شهر مارس لعام 2017... 14
- الجدول 4 : توزيع العوائل التلعفرية التركمان التي نزحت الى المحافظات العراقية باعتبار تاريخ شباط/ فبراير 2017 15
- الشكل البياني 3 : النسبة المئوية لنازحي تلعفر التركمان الى المحافظات باعتبار شهر شباط/ فبراير 2017..... 15
- خريطة 1 : المحافظات التي توجد فيها العوائل التركمانية النازحة..... 16

تقديم

كانت تلغفر احدى المناطق العراقية التي تضررت بشكل كبير من جراء استيلاء داعش على اراضي شاسعة من العراق في حزيران/ يونيو من عام 2014. وتعتبر تلغفر التي هي احدى اهم المناطق التي يقطنها التركمان في البلاد، اكبر قضاء في العراق. وكان عدد نفوس تلغفر مع ضواحيها والنواحي والقرى التابعة لها يبلغ في الفترة التي سبقت استيلاء داعش عليها نحواً من 510 الفا. ويتألف القسم الاعظم من تلغفر التي هي قضاء تابع الى الموصل من المواطنين التركمان، بينما يعيش الاكراد والعرب في بعض النواحي والقرى التابعة لهذا القضاء. على ان ما يقرب من كامل نفوس هذا القضاء اضطروا الى النزوح منه إثر استيلاء داعش عليه، فكانوا اكبر المتضررين من جراء هذا العمل الارهابي.

ولم يستقر التركمان التلعفريون النازحون من موطنهم في بقعة واحدة فقط، بل انهم اضطروا الى النزوح بشكل متفرق الى شتى محافظات العراق. كما اضطر اكثر من 70 الفا منهم للهجرة الى تركيا. وفيما استقر القسم الاكبر من التلعفريين التركمان الشيعة في مناطق عديدة من جنوب العراق مثل النجف وكربلاء وبابل بالاحص، فان قسماً آخر من التركمان السنة نزحوا الى مناطق دهوك واربيل التابعتين الى حكومة الاقليم الكردي من العراق، واستقر آخرون منهم في محافظة كركوك التي يعيش فيها التركمان بكثافة. بينما اقيم مخيم في كركوك لإيواء النازحين من تركمان تلغفر بدعم ومساعدة من تركيا.

ان سيطرة داعش على تلغفر والتي بدأت في عام 2014، انهيت تماماً من قبل القوات المسلحة العراقية التي بدأت بعملياتها العسكرية في هذا القاطع بتاريخ 20 اغسطس 2017 واستمرت احد عشر يوماً، تحررت تلغفر بعدها من سطوة داعش تماماً. وستبدأ بعد هذه المرحلة جهود اعادة اعمار تلغفر وعودة النازحين منها الى مساكنهم. وقامت "اورسام" في هذا المجال بدراسة ميدانية بهدف استقصاء وضع النازحين واللاجئين التركمان واعداد وجهة نظر مستقبلية للموضوع، وخلصت منها الى اعداد التقرير الذي هو الان بين يديكم. ويتضمن التقرير اسباب النزوح والهجرة التركمانية، واسباب اختيار المهاجرين التركمان لتركيا كمحل يقيمون فيه، وتوضيحا لاحتمالات التصالح والسلام والتعاون المشترك او الصراع بين التركمان الشيعة والسنة في حالة عودة هؤلاء التركمان الى تلغفر، وتمنيات وطلبات التركمان فيما يخص مستقبل تلغفر الاداري والسياسي، ونظرة التركمان نحو داعش، وتحليل آليات التحول نحو الراديكالية، ونظرة التركمان التلعفريين الى الجهات الفاعلة في المنطقة (تركيا، ايران، الولايات المتحدة الامريكية، حكومة الاقليم الكردي، الحشد الشعبي، منظمة باكاء، داعش، الحكومة المركزية في العراق). ونأمل ان يظهر هذا التقرير، الذي استند الى المعطيات المستقاة ميدانياً، نظرة جديدة تتعلق بالموضوع، وان يكون ذا فائدة للقراء المهتمين بموضوع التقرير.

الاستاذ المساعد الدكتور شعبان قارداش

رئيس مركز اورسام

إعداد : بيلكاي دومان - باحث في شؤون الشرق الأوسط / اورسام
فيض الله طونا ايكون - مساعد باحث في شؤون الشرق الأوسط/ اورسام

وضع اللاجئين التلعفريين التركمان ومستقبل تلعفر

1- مدخل

بدأ موضوع تحويل اقصية النجف الاشراف وتكريت ودهوك وتلعفر يدخل ضمن جدول اعمال الحكومة العراقية، وفعلا تم تحويل ثلاثة من الاقصية الاربعة المذكورة الى محافظات، بينما لم يحصل قضاء تلعفر على هذا الحق بسبب كون الاغلبية الساحقة من سكانه من التركمان. وقد اثير نفس هذا الموضوع مرة اخرى وبالتحديد في عام 2002 ، غير ان الاحتلال الامريكي للعراق حال دون المضي في بحثه. ومع ذلك فان موضوع طلب تحويل قضاء تلعفر الى محافظة قد اثير من قبل التركمان ولمرات عديدة بعد عام 2003، وحتى انه دخل ضمن البرنامج الانتخابي للجبهة التركمانية العراقية في انتخابات المجلس الوطني العراقي لعام 2005 ، واضحى موضوعا للوعود الانتخابية التي كان يقدمها المرشحون التركمان للجمهور في تلك الانتخابات. ولم تحصل في تلعفر التي هي اكبر قضاء ضمن الاقصية التابعة الى محافظة الموصل، اية حركة مناوئة او كفاح مسلح ضد الامريكان خلال او بعد الاحتلال الامريكي للعراق، ومع ذلك فقد اضطر القسم الاعظم من اهالي تلعفر الى ترك اماكن سكناتهم في العمليات العسكرية التي جرت هناك في عامي 2004 و 2005 وساد جو من الرعب والهلع في تلك المدينة. وازدادت خلال تلك الفترة ضغوط المجاميع الكردية تجاه تلعفر. ولم يستطع الاكراد العراقيون التحكّم في تلك المنطقة بسبب التركيبة التركمانية لتلعفر، وبالتالي فان هذه المجاميع التي عجزت عن بسط نفوذها على تلعفر لم تستطع بالتالي ممارسة الضغوط على مدينة الموصل او التحكّم في مقدراتها بالحجم

تقع مدينة تلعفر التركمانية في الشمال الغربي من مدينة الموصل وعلى مبعده 70 كيلومترا منها، كما انها تبعد عن الحدود التركية بمسافة 110 كيلومترا. وقد وقعت تلعفر التي هي مدينة تركمانية واكبر قضاء في العراق تحت قبضة منظمة داعش الارهابية في حزيران/ يونيو من عام 2014. وكان نفوس مدينة تلعفر والنواحي والقرى المجاورة لها يبلغ نحو 510 الف نسمة قبل احتلال داعش لها، بينما يبلغ نفوس مركز هذا القضاء 230 الف نسمة تقريبا. ويتألف مركز القضاء بأجمعه من التركمان، وهناك ثلاث نواحي تتبع مركز القضاء وهي نواحي زمار وربيعة والعياضية (افكني). ويؤلف التركمان اغلبية نفوس ناحية العياضية، اما ناحية ربيعة، فان اغلبية نفوسها تتكون من العرب السنة، اما القرى التابعة لهذه الناحية فانها تتكون من التركمان ومن عدد قليل من الاكراد، بينما تقطن غالبية من الاكراد والكركية في ناحية زمار مع وجود قرى عربية سنية تتبع هذه الناحية. وبدخول داعش الى تلعفر في حزيران/ يونيو 2014 اضطر نحو من 95% من الاهالي الى الهجرة منها، وبينما غيّر القسم الاكبر من هؤلاء محل اقامتهم الى اماكن اخرى داخل العراق، فقد اضطر البعض الآخر الى الهجرة الى خارج الوطن (هاجر معظمهم الى تركيا). وبالرغم من كثرة تعداد النفوس والمساحة الواسعة التي يشكّلها قضاء تلعفر، فانه لم يبتسر له ان يكون «محافظة» من محافظات العراق، وذلك لمجرد كون سكانه يتألفون من التركمان. ان موضوع تحويل قضاء تلعفر الى محافظة كان قد اثير لأول مرة في عام 1977. ففي ذلك التاريخ

قوات الحشد الشعبي بعد ذلك وتقدمها من جنوب تلعفر الى الغرب منها (الحدود السورية) بدل تقدمها نحو مركز تلعفر، وصلت هذه القوات في 29 ايار 2017 الى الحدود السورية. وتمددت العمليات العسكرية هذه بامتداد خط الحدود نحو مدينة القائم بدلا عن تقدمها باتجاه مركز مدينة تلعفر. ان استمرار عمليات الموصل خلال هذه الفترة لم يضع الاتجاه الى مدينة اخرى في جدول اعمال العمليات العسكرية. على انه وبانتهاء عمليات الموصل بدأت الانظار تتجه نحو تحرير اماكن الاستيطان الاخيرة التي كانت تحت سيطرة داعش مثل مناطق تلعفر والحويجة والقائم وهيت. وفي 31 اغسطس من عام 2017 اعلن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي بصورة رسمية عن البدء بعمليات تحرير تلعفر. وكان موضوع من الجهة التي ستتولى اجراء العمليات العسكرية لتحرير تلعفر والجهة التي ستتولى ضبط الأمن في هذه المدينة مدار نقاش وجدل كبيرين. وثار الجدل ايضا حول مشاركة قوات الحشد الشعبي في هذه العمليات

من عدمه، على انه ومن حيث النتيجة فان الحشد الشعبي شارك في العمليات العسكرية لتحرير تلعفر الى جانب قوات الجيش والشرطة. ومن جهة اخرى، فان تحرير تلعفر لم يكن يستهدف تحرير هذه المدينة فحسب، بل ان ذلك كان يحرز اهمية كبيرة من حيث انهاء وجود داعش في شمال العراق.

ومن جهة اخرى، فانه وبالرغم من كون تلعفر مدينة تركمانية، فان الصراع المذهبي في العراق والضغط التي مارسها تنظيم القاعدة على تلعفر، قد انتجت مشاكل بين تركمان تلعفر انفسهم وازدادت المشاكل تدريجيا بين التركمان التلعفريين عمقا بعد سيطرة داعش على هذه المدينة. وبحسب الوضع الحالي، فان مشاركة الحشد الشعبي في هذه العمليات العسكرية واستقراره في المدينة تطرح اشارات استفهام حول كيفية تحقيق عودة التلعفريين النازحين منها الى مدينتهم. وفي هذا المجال فان ذلك يلعب دورا كبيرا في معرض دراسة اوضاع النازحين التلعفريين وتحديد شروط عودتهم الى ديارهم. وتتناول هذه الدراسة وضع اهالي تلعفر التركمان الذين نزحوا الى اماكن اخرى داخل العراق او الذين هاجروا الى تركيا، وذلك على ضوء المعطيات التي تم الحصول عليها خلال البحث الميداني الذي اجرته مؤسسة «اورسام».

والشكل الذين كانت ترغب في تحقيقه. ويجدر بالذكر ان منطقة تلعفر تشكل الحد الفاصل بين المناطق الكردية في سوريا وبين المناطق الكردية في العراق. وبدا فان كون كامل منطقة تلعفر مؤلفا من التركمان يحول دون انشاء منطقة كردية كاملة ومترابطة في تلك المنطقة.

ومع انه كان قد صدر قرار آخر من البرلمان العراقي في بداية عام 2014 بصدد تحويل قضاء تلعفر الى محافظة، فقد توقفت هذه المحاولة بشكل تام بسبب دخول العراق في فترة الانتخابات وما تلا ذلك من ظهور داعش في المنطقة. وعاش العراق فترة اخرى من الاضطرابات بعد استيلاء داعش على مساحات واسعة من العراق بعد ان كان قد عانى كثيرا من نفس الاوضاع في عامي 2004 - 2005. ففي حزيران/ يونيو من عام 2014 استولت داعش على تلعفر، واضحت تلعفر خلال تلك الفترة احد اهم قلاع داعش، بحيث اضحت نقطة تواصل داعش بين المناطق الشرقية والمناطق الغربية منها، وبدأت تركز قصب السبق في تحركات عصابات داعش المسلحة بين العراق وسوريا. وبصدد تحرير الموصل من قبضة داعش والتي كانت المركز الرئيسي لداعش في العراق والموقع الذي اعلن فيه زعيم داعش ابو بكر البغدادي خلافته، فقد تحركت القوات العراقية لاستعادة هذه المدينة بتاريخ 17 تشرين الاول/ اكتوبر 2016 بالتنسيق مع التحالف الدولي، وزار رئيس الوزراء العراقي الدكتور حيدر العبادي هذه المدينة بتاريخ 9 تموز/ يوليو 2017 واعلن فيها رسميا تحرير المدينة من قبضة عصابات داعش الارهابية، وتلا ذلك الاعلان بشكل رسمي عن البدء بعمليات تحرير تلعفر وذلك في 20 اغسطس من عام 2017. على ان الحشد الشعبي كان قد بدأ بحملة لتطهير تلعفر بعد البدء بحملة تحرير الموصل وذلك بتاريخ الاول من تشرين الثاني/ نوفمبر لعام 2016. وبدا الحشد الشعبي بعملياته من اجل فتح ممر للوصول الى تلعفر مروراً بمنطقة حمام العليل. وفي هذه العمليات التي اجريت بريادة الحشد الشعبي وباسناد من الشرطة العراقية والجيش العراقي تم الوصول الى مطار تلعفر بتاريخ 8 تشرين الثاني/ نوفمبر 2016 وتم تطهير القرى المجاورة لتلعفر من داعش. على انه وبنتيجة العمليات التي تولتها

2- وضع النازحين التلغفر في العراق

القول بان الحكومة العراقية تطبق سياسة مخطط لها بصدد الهجرة والنزوح. وبموجب قرار صدر من رئاسة الوزراء العراقية بتاريخ 2 شباط/ فبراير 2017، شكلت رئاسة الوزراء لجنة استشارية للمجاميع القومية مرتبطة برئاسة الوزراء. وقرر رئيس الوزراء الدكتور حيدر العبادي تعيين جعفر الحسيني رئيساً لهذه اللجنة. وتألقت هذه اللجنة من خمسة اعضاء اضافة الى رئيس اللجنة. وكان احد اعضاء هذه اللجنة نهلة الحسيني كممثلة عن التركمان في اللجنة. كما ضمت اللجنة حنين قنود ممثلاً عن الشبك وحارث شنشر ممثلاً عن الصابنة والحاج كندور الشيخ ممثلاً عن الايزيديين وجوزيف صليوه ممثلاً عن المسيحيين. وقد شكلت هذه اللجنة لتحديد احتياجات المجاميع الاثنية، على ان يتولى اعضاء اللجنة نقل مشاكلها واحتياجاتها الى رئيس الوزراء مباشرة.

وبغية توضيح وضع الهجرة في العراق ندرج ادناه جداول مستقاة من وزارة الهجرة والمهجرين تبين وضع النزوح داخل العراق. وبالرغم من ان جميع هذه المعطيات مستقاة من مصادر وزارة الهجرة والمهجرين العراقية، فان الجداول الثلاثة الخاصة بوضع الهجرة في العراق بشكل عام متباينة. غير ان الارقام مقارنة فيما بينها.

بدأت في العراق حركة نزوح بارزة بعد استيلاء داعش على مناطق واسعة من العراق في حزيران/ يونيو 2014 مثل مناطق الموصل والانبار وتكريت وديالى. وبجانب حركات النزوح الى مناطق اخرى داخل العراق، فقد بدأت حركات الهجرات من العراق الى دول اخرى مثل تركيا والاردن ولبنان. غير انه يمكن القول بان حركات النزوح التي حدثت في العراق بعد ازدياد سطوة داعش حصلت في الغالب الى اماكن اخرى داخل العراق. فقد حددت وزارة الهجرة والمهجرين العراقية اعداد النازحين الذين تركوا مناطقهم وانتقلوا الى مناطق اخرى اثر توسع داعش في البلاد بما يزيد على اربعة ملايين نسمة. وقد اتبعت الحكومة العراقية سياسة بصدد هؤلاء النازحين تشمل العمل على عودة جميعهم الى اماكن سكنهم التي نزحوا منها، وتواصل الوزارة فعاليتها على هذا المنوال. وقد قدمت الحكومة العراقية منحة لمرة واحدة الى العوائل النازحة بلغ مقدارها مليون دينار عراقي، وتلته بمنحة اخرى قدرها 250 الف دينار لكل عائلة. ومع انه تم تقديم مساعدات مادية الى العوائل النازحة تمثلت بمواد الملابس والاغذية ومواد التنظيف والحاجيات البيئية بين حين واخر، فانه لا يمكن

الجدول 1 : توزيع النازحين بحسب المحافظات اعتبارا تاريخ مارس 2017

المحافظات التي تم النزوح منها								
المحافظة	نينوى	كركوك	صلاح الدين	ديالى	بغداد	بابل	الانبار	المجموع
اربيل	62425	1195	19080	878	1341	153	29712	114784
الانبار	86	8	706	32	2222	1366	114678	119098
البصرة	839	299	878	174	33	33	548	2804
السليمانية	6601	76	11265	13016	4243	2112	18600	55913
القادسية	1843	531	219	77	134	68	818	3690
المتنى	531	18	84	21	29	1	211	895
النجف	10242	201	300	147	156	24	491	11561
بابل	4852	48	541	142	535	2785	3206	12109
بغداد	9581	306	12789	2555	17066	945	45681	88923
دهوك	138526	22	782	29	47	5	862	140273
ديالى	242	103	2356	35071	179	13	396	38360
ذي قار	853	357	185	53	39	49	393	1929
صلاح الدين	70	76	23120	153	24		213	23656
كربلاء	9612	226	961	357	272	330	710	12468
كركوك	7808	19797	45456	6701	654	308	9612	90336
ميسان	519	139	74	24	27	8	61	852
نينوى	4629		30		2		2	4663
واسط	3409	231	321	170	69	21	599	4820
المجموع	262668	23633	119147	59600	27082	8221	226793	727134

المحافظات التي تم النزوح اليها

الجدول 2 : عدد العوائل النازحة والعايدة الى اماكن سكناها باعتبار تاريخ مارس 2017

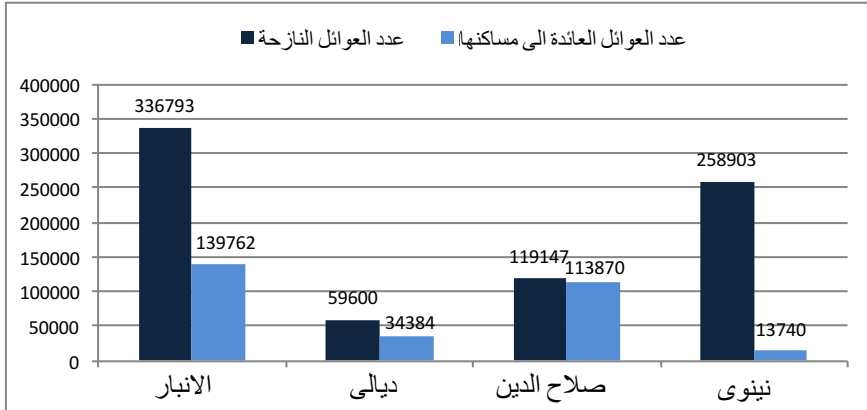
المحافظة	القضاء	عدد العوائل النازحة	عدد العوائل العائدة	نسبة العوائل العائدة الى العوائل النازحة المتبقية	عدد العوائل النازحة
الانبار	الربطبة	173	1848		
	الرمادي	117250	66720	% 57.0	50530
	الفلوجة	32201	37311		
	القائم	5207			
	حديثة	1431	3573		
	راوه	8741			
	عانه	1661			
	هيت	9832	9701	% 98.60	131
	القائم	14145	11810	% 83.0	2335
	الخالدية	36152	8799		

عدد العوائل النازحة المتبقية	نسبة العوائل العائدة الى العوائل النازحة	عدد العوائل العائدة	عدد العوائل النازحة	القضاء	المحافظة
52996	% 62.0	139762	336793		مجموع المحافظة
6988	% 47.0	6211	13199	الخالص	ديالى
		7636	3109	مقدادية	
10270	% 0.32	33	10303	بعقوبه	
820	% 18.0	131	951	بلدروز	
11665	% 64.0	20373	32038	خانقين	
29743	% 58.0	34384	59600		مجموع المحافظة
		13155	7568	الدور	صلاح الدين
		7975	7438	شرقايط	
			1216	فارس	
		1500		دجيل	
6209	% 38.0	3800	10009	بلد	
		29052	18149	ببجي	
3518	% 90.0	30301	33819	تكريت	
		28087	26813	سامراء	
			14135	طوز خورماتو	
9727	% 96.0	113870	119147		
		-	5808	البعاج	نينوى (الموصل)
		-	675	الخضراء	
		-	715	شيخان	
126638	% 3.60	4740	131378	الموصل	
		-	31984	تلغفر	
1410	% 58.0	1950	3360	مخمور	
		-	17892	تلكيف	
		-	20618	الحمدانية	
39423	% 15.0	7050	46473	سنجار	
167471	% 5.30	13740	258903		
259937	% 45.40	301756	664443		المجموع العام

الجدول 3 : عدد العوائل العائدة الى محافظاتها واقضييتها باعتبار تاريخ مارس 2017 حسب معطيات الاجهزة الامنية

المحافظة	القضاء	عدد العوائل العائدة	المحافظة	القضاء	عدد العوائل العائدة
صلاح الدين	ديالى	6719	ديالى	تكريت	29273
	مقدادية	6136	ديالى	الدور	13150
	الخالص	130	ديالى	عالم	17230
	بلدروز	0	ديالى	ابو عجي	2095
	بعقوبة	2930	ديالى	شرق بيجي	9495
	خانقين / قره تبه	2997	ديالى	شرقاط	7975
	خانقين / السعدية	11776	ديالى	سامراء (المركز)	700
	خانقين (جلولاء)	30688	المجموع	سامراء (الاطراف)	1850
	مخمور	1950	نينوى	بلد (المركز)	3800
	سنجار	7050	نينوى	سامراء / الضلوعية عين التين	5700
القيارة	4740	المجموع	الضلوعية/ صامدين	4373	
المجموع	13740	المجموع	مكشوفية	1687	
رمادي	66720	الانبار	سامراء/ معتصم	5490	
هيت	9701		سامراء/ يثرب	4675	
الرطبة	1848		سامراء/ الاسحاقي	1100	
خالدية	11180		الدجيل	1500	
جزيرة الخالدية	630		حويش	1200	
الكرامة	8799		عباسية	1060	
حديثة	3573		سلام/ سيد غريب	140	
فلوجة	37311		سلام/ فرهادية	122	
المجموع	139762		المجموع	112605	
			المجموع	296795	

الجدول 1 : النازحون والعوائل العائدة بحسب المحافظات و باعتبار تاريخ 1 مارس 2017



بشكل ما الى داعش دون ان تكون للعائلة اية علاقة بهذه المنظمة الارهابية، من العودة الى ديالى. وهناك ادعاء بان الحشد الشعبي يطبق سياسة تغيير ديموغرافي للنفوس لصالح الشيعة في ديالى التي يعيش الشيعة والسنة فيها جنباً الى جنب مع كون الغالبية فيها من السنة. ومن المعلوم ان يران تمارس بدورها ضغوطاً على ديالى في هذا الموضوع. وبسبب كون ديالى المحافظة الوحيدة الواقعة على الحدود الايرانية - العراقية والتي تتكون من غالبية من النفوس العرب السنة، فان من الممكن القول بان ايران تعمل على ضمان امن حدودها عن طريق تقليل عدد نفوس السنة.

وإذا ما امعنا النظر في الامر، نجد انه بالرغم من تحرير محافظة صلاح الدين بعد محافظة ديالى، فان نسبة 95 بالمائة من النازحين من صلاح الدين تمكنوا من العودة اليها. وبالرغم من ذلك، فان اكثر ما يجذب النظر في الاحصائيات العائدة الى محافظة صلاح الدين هو عدم عودة اي من النازحين من قضاء طوزخورماتو والبالغه اعدادهم 14135 عائلة الى اماكن سكنهم الاصلية. غير انه يقتضي عند تحليل المعطيات الخاصة بطوزخورماتو الانتباه الانتباه الى موضوع مهم جداً. فمن المعلوم ان اعداداً قليلة جداً من العوائل هي التي هاجرت من داخل مدينة طوزخورماتو، وان القسم الاكبر من العوائل المهاجرة من طوزخورماتو هاجروا من مناطق العرب السنة والتركمان السنة مثل مناطق سليمان بك وبسطاملي وبنكيجه. ومن المعلوم ايضا ان ذلك هو ما يدفع الحشد الشعبي الذي يسيطر على المناطق الكائنة بين بغداد وكركوك الى عرقلة عودة سكان تلك

ان الارقام المبينة اعلاه تشير الى النازحين في الفترة التي تلت فترة ظهور داعش في العراق بتاريخ حزيران/ يونيو 2014. ولا تدخل ضمن الارقام الواردة في اعلاه الهجرات التي حدثت في الفترات التي تسبقها. وكما يظهر من الجداول المرقمة 1 - 2 - 3 ومن الشكل البياني رقم واحد، فان معطيات وزارة الهجرة والمهجرين تضمنت اعداد العوائل النازحة. وكانت وزارة الهجرة والمهجرين العراقية قد اوضحت بان عدد افراد كل عائلة احتسبت على اساس احتوائها على 5 - 8 اشخاص لكل عائلة. وازاء ذلك، فان من الممكن الحديث عن وجود 3 ملايين و 300 الف مهاجر كحد ادنى و 5 ملايين و 300 الف مهاجر كحد اعلى في العراق بعد داعش.

وكما يظهر من الجداول المرقمة 1 - 2 - 3 والشكل البياني رقم 1، فان اكبر عملية نزوح بعد داعش حدثت من الانبار. وتلي ذلك وبحسب التسلسل من الموصل وصلاح الدين وديالى. وبالرغم من ان ديالى كانت اولى المناطق التي تم تحريرها واسترجاعها من يد داعش، فان نسبة 42 بالمائة من النازحين من ديالى حتى مارس 2017 لم يستطيعوا العودة الى اراضيهم واماكن سكنهم. ويمكن ان يعزى سبب ذلك الى ممارسات الحشد الشعبي في ديالى. ويقال ان الحشد الشعبي تحول دون عودة الاهالي الى مناطق ديالى. ان العنصر الاساسي لضبط الامن في ديالى هو الحشد الشعبي، ولهذا السبب فان العوائل التي ترغب في العودة الى ديالى يتم تحديدها من قبل الحشد الشعبي، ويجري الحديث عن ان الحشد الشعبي تمنع العوائل التي قد يكون احد افرادها انضم

الموصل والتي تسكنها في الغالب مجاميع من الاقليات مثل اقلية شيخان وتلكيف والحمدانية. وبصورة خاصة، فقد حدثت في هذه الاقلية التي تقطنها الاقليات والتي تدعى «سهل نينوى»، تخريبات شديدة من قبل داعش او بسبب المعارك الناشئة هناك. وان ذلك كان سببا في عدم امكان الاهالي العودة الى مناطقهم التي نزحوا منها. ومن جهة اخرى، فانه يلاحظ عودة الاهالي النازحين من مناطق القيارة وسنجار ومخمور التي تقع على الجنوب من الموصل. غير انه وبسبب المعارك والاصطدامات التي حصلت في سنجار، فان اهالي هذه البلدة يشعرون بالخوف والقلق في موضوع العودة الى القضاء. والغالب ان اهالي سنجار لا يرغبون العودة الى مناطقهم بسبب هجمات داعش من جهة واحتمال نشوب معارك بين قوات بكاكا الارهابية وبين الحزب الديمقراطي الكردستاني من جهة اخرى. يضاف الى ذلك الخراب الهائل الذي حصل في سنجار بسبب هجمات واعتداءات داعش عليها والذي احدث تأثيرا سلبيا هائلا عليها. ثم ان تواجد حزب بكاكا الارهابي في سنجار يشكل تهديدا ضد امكان عودة النازحين هناك الى امكان سكناهم. ولذا فان هناك حاجة الى اعادة بناء الامور في تلك المنطقة من اجل امكان عودة الاهالي النازحين منها الى امكانهم الاصلية.

وبصورة خاصة، فعند النظر الى موضوع عودة النازحين من الموصل الى ديارهم، يلاحظ ان اكبر حركة نزوح حصل من مركز الموصل. فالى جانب الوجود الضخم لداعش في الموصل، وعند النظر الى الوضع في الاقلية التابعة الى هذه المحافظة، يقتضي الإشارة الى حركات الهجرة التي حصلت من سنجار وتلعفر. ونعرض في الشكل البياني ادناه حركة نزوح العوائل من الموصل وعودتها اليها.

المناطق الى امكان سكناهم الاصلية. كما ان من المعلوم ايضا ان التركمان الشيعة من اهالي طوزخورماتو لا يحبذون عودة اهالي بسطاملي وينكيجة الى امكانهم الاصلية بحجة ان هؤلاء قد ساندوا داعش. ويقال ان الحكومة العراقية ايضا تفضل عدم عودة اهالي هذه المنطقة الى مناطقهم حذرا من وقوع توترات مذهبية.

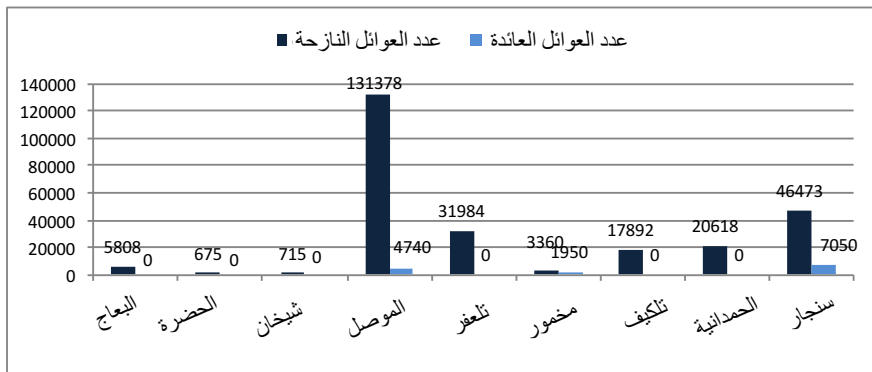
واضافة الى ذلك، فاننا نلاحظ عودة 62 بالمائة من الاهالي النازحين من الانبار التي كانت آخر منطقة تم تحريرها من داعش الى امكان سكناهم الاصلية. غير انه وبسبب الخراب الذي حصل في هذه المدينة نتيجة للمعارك مع داعش، فان الانبار بحاجة جدية الى عملية اعادة اعمار واسعة فيها.

ومن جهة اخرى، فان الشائع ان الخوف من داعش لا زال مسيطرا على النفوس في الانبار وان اهالي الانبار لا زالوا يتخوفون من احتمال عودة داعش الى المنطقة ثانية.

على انه وبسبب كون المعطيات تعود الى شهر مارس لعام 2017، فان الارقام الخاصة بالموصل لا تعكس تماما وضع الموصل. ذلك لأن عمليات الموصل انما بدأت في 9 تموز/ يوليو 2017. ولهذا السبب، فان المعطيات المتوفرة تم الحصول عليها عندما كانت العمليات مستمرة تجاه الموصل، وان تلك المعطيات تعود الى الجهة الشرقية من الموصل التي كانت قد تحررت عند اعداد هذه الدراسة. غير انه وبحسب الوضع الحالي، فاننا سوف لا نجافي الحقيقة اذا ما قلنا بان تلك المعطيات لا تشكل اختلافا كبيرا بالنسبة لكامل مدينة الموصل.

يضاف الى ذلك انه لم تتحقق عودة النازحين من مناطق كانت قد تحررت من قبضة داعش قبل فترة طويلة جدا من تحرير الموصل، مثل المناطق التي تقع على الضفة الشرقية من

الشكل البياني 2: العوائل النازحة من نينوى (الموصل) والعودة اليها باعتبار شهر مارس لعام 2017



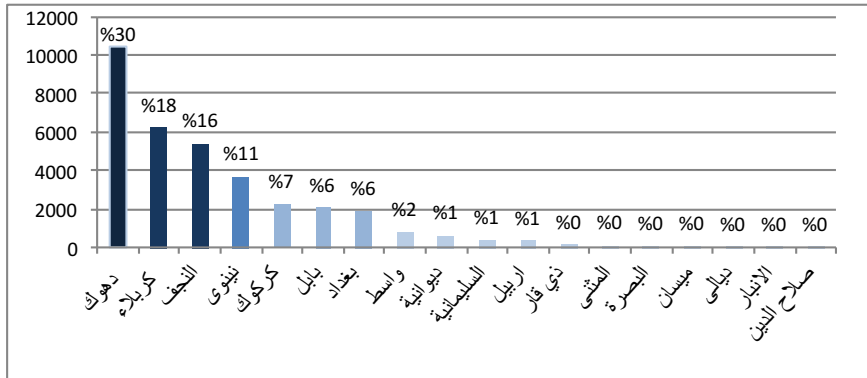
وكما يظهر من هذا الشكل البياني، فإن أكبر ثاني حركة نزوح من اقضية الموصل حصل في قضاء تلغفر. وبالرغم من ان المعطيات المبينة في الشكل البياني تظهر ان عدد العوائل النازحة من تلغفر بلغ 31984 عائلة، فإن اللوحة المبينة ادناه الخاصة بالمحافظات التي نرح اليها التلغفريون تبين ان عدد عوائل

الجدول 4 : توزيع العوائل التلغفرية التركمان التي نرحت الى المحافظات العراقية باعتبار تاريخ شباط/ فبراير 2017

المحافظة	عدد العوائل النازحة	المحافظة	عدد العوائل النازحة
اربيل	353	دهوك	10386
الانبار	11	ديالى	23
البصرة	95	ذي قار	121
السليمانية	397	صلاح	9
ديوانية	628	كربلاء	6216
المتنى	107	كركوك	2253
النجف	5401	ميسان	52
بابل	2070	نينوى	3689
بغداد	1916	واسط	807
المجموع			34.528

الشكل البياني 3 : النسبة المئوية لنازحي تلغفر التركمان الى المحافظات باعتبار شهر شباط/ فبراير 2017

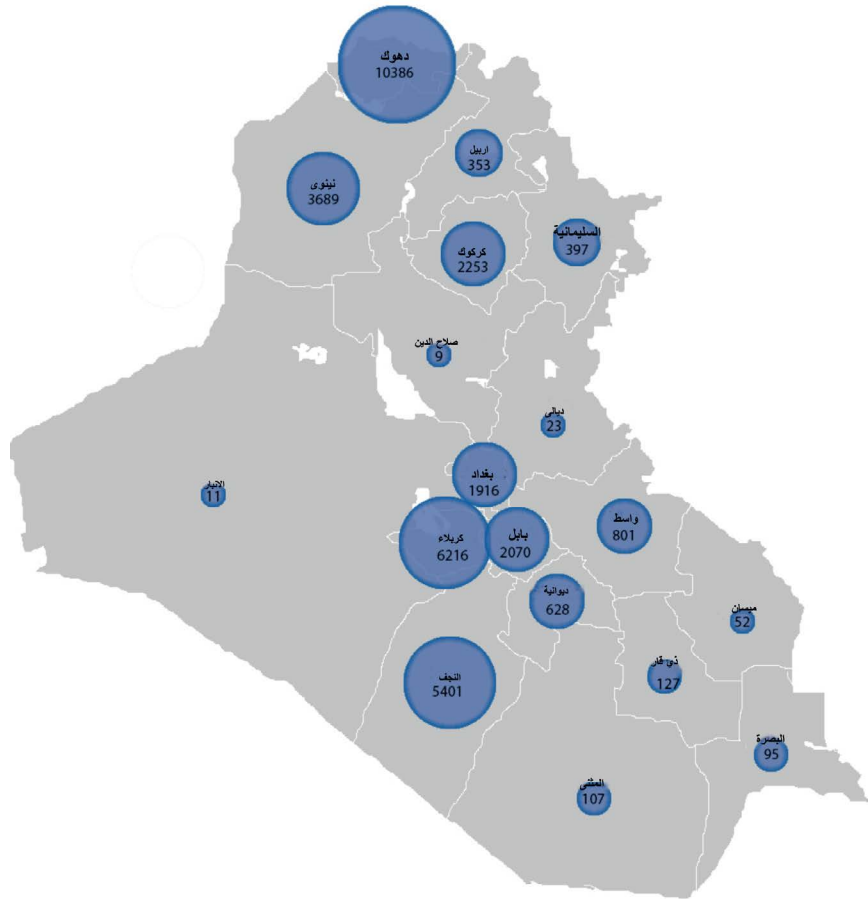
وكما هو مبين في الجدول رقم 4 والشكل البياني رقم 3، فإن نحواً من ثلث النازحين من تلغفر



الترکمان القاطنين في القرى التركمانية الشيعية التابعة الى الموصل مثل شريخان وسلامية وقره قوبونلو قد نزحوا بدورهم الى كربلاء والنجف. ان نزوح التلعفريين التركمان المتجه الى كربلاء والنجف قد حصل بعد هجمات داعش في حزيران/ يونيو 2014 مباشرة، ولم تحصل بعد ذلك حركة نزوح كبيرة من تلعفر فيما عدا حالات فردية من العوائل التي قامت بتغيير اماكن اقامتها بين حين واخر. ويمكن القول بهذا الاعتبار ان عدد التركمان التلعفريين الذين نزحوا الى جنوب العراق بقي ثابتا دون تغيير.

خريطة 1: المحافظات التي توجد فيها العوائل التركمانية النازحة

نزحوا الى دهوك. والمعلوم ان القسم الاكبر من النازحين التلعفريين الذين اقاموا في دهوك هم من التركمان السنة. كما ان مدن كربلاء والنجف استقبلت اكثر عدد من النازحين التلعفريين التركمان بعد دهوك. وتعتبر الحيدرية التي هي قضاء صغير تابع الى كربلاء واقع بين كربلاء والنجف المنطقة الاكثر كثافة من حيث عدد التلعفريين التركمان النازحين اليها. كما ان جميع التلعفريين التركمان تقريبا الذين نزحوا الى كربلاء والنجف هم من التركمان الشيعية. ويقيم غالبية التلعفريين الشيعية الذين نزحوا الى كربلاء والنجف في «الحسينيات» - الجوامع الشيعية - المقامة بين كربلاء والنجف. ومن المعلوم ايضا ان ثمة اعداد من



التركمان السنّة ليسوا بمتفائلين من العودة الى تلعفر على المدى القريب. ويجري الحديث عن انه يقتضي لأجل امكان العودة الى تلعفر الى جانب تأمين الخدمات العامة في المدينة، ان يتحقق ضمان للحماية بالنسبة للتركمان السنّة. ذلك ان وجود داعش في تلعفر قد زاد من التوتر المذهبي فيها. ولهذا السبب، فان هنالك شبّهات جدية في احتمال حصول اعمال انتقامية في حالة تحقق العودة الى تلعفر.

ومن جهة اخرى، فيصح القول بان التركمان السنّة يرغبون في العودة ولكنهم لا يحبذون الاستعجال في هذا الموضوع. ذلك لأن هؤلاء التركمان قد تواءموا مع النظام القائم ومع شكل الحياة الاجتماعية سواء في منطقة الاقليم الكردي او في تركيا وانهم هبأوا لأنفسهم نظاما معيناً للعيش هنالك، ويظهر لذلك انهم لا يرغبون في الاستعجال والعودة فوراً الى تلعفر. ومع ذلك، فانه حتى الذين يرغبون في العودة، فانهم سينتظرون استكمال الاستقرار الاداري والاجتماعي والسياسي في تلعفر، وانهم ينتظرون على الاقل تحقق السيناريوهات التي يتم الحديث حولها الان مثل تحويل تلعفر الى محافظة او تحويلها الى اقليم مع الموصل، لكي يتحركوا وفق ذلك.

ويمكن القول ايضا بان قسماً من التركمان التلعفريين الذين يعيشون في مناطق الاقليم الكردي لا يفكرون قطعاً بالعودة الى تلعفر. ان كون الحياة مستقرة نسبياً في الاقليم الكردي، وكون هؤلاء يشعرون بالامان هنالك وكون هؤلاء مرتاحين من الناحية الاجتماعية، كل ذلك يكون عاملاً جاذباً للتركمان التلعفريين السنّة.

ومن جهة اخرى، توجد هناك بوادر لضعف الترابط العشائري بين التلعفريين. وان احد الاسباب الرئيسية لضعف العلاقات والروابط العشائرية هذه، هو شعور الاهالي ان رؤساء العشائر انما اضرروا بتلعفر بدل تحقيق النفع لها، ثم ان التأثير الذي أحدثه النزوح من تلعفر قد احدث نوعاً من تبعثر الروابط العشائرية بينهم. فقد حصل نوع من الانفصام بين اهالي تلعفر الذين يعيشون خارج تلعفر منذ نحو ثلاث سنوات، وبدأت الروابط العشائرية تضعف بعد قوة كما ظهرت زعامات متعددة في العشيرة الواحدة بدل الرئيس الواحد للعشيرة.

ولا بد ان تشير كذلك الى استمرار التواصل بين التلعفريين التركمان الذين نزحوا الى المناطق الجنوبية من العراق وبشكل قوي

وفيما عدا كربلاء والنجف الاشرف، فانه يوجد عدد لا بأس به من التركمان التلعفريين في الموصل وكركوك وبغداد وبابل ايضاً. ويقال ان القسم الاكبر من التركمان التلعفريين الذين نزحوا الى الموصل هم من الذين فروا من تلعفر اثناء القصف الجوي لتلعفر من قبل قوات التحالف وبعد عمليات تلعفر التي بدا بها الحشد الشعبي هنالك بتاريخ 1 تشرين الثاني/نوفمبر 2016.

ومن جهة اخرى، فان ما يقارب من نصف العوائل التركمانية التلعفرية النازحة الى كركوك تعيش في مخيم يحيواوا الكائن في كركوك. ان ما يقارب من جميع التركمان المقيمين في المخيم المذكور هم من التركمان السنّة. ويوجد بين التركمان التلعفريين الموجودين في كركوك من هم من التركمان الشيعة ايضاً. اما التركمان التلعفريين النازحين الى بغداد، فان القسم الاعظم منهم هم من التركمان الشيعة. وبخلاف التركمان التلعفريين النازحين الى المناطق الجنوبية من العراق، فان النازحين منهم الى بغداد يعيشون بشكل متفرّق.

ولا نكون قد جانبنا الصواب في القول ان اهم سبب دعا الى ترجيح التركمان التلعفريين الإقامة في دهوك هو القرب الجغرافي بين تلعفر ودهوك. اذ توجد حدود مشتركة بين تلعفر ودهوك. كما ان التركمان التلعفريين كانت لهم علاقات تجارية وثيقة مع دهوك وكانوا يتلقون بعض الخدمات الصحية منها قبل عام 2014. ويظهر ذلك من انطباق التركمان التلعفريين القاطنين في دهوك مع الحياة الاجتماعية هنالك. وقد ظهر لنا من اللقاءات التي اجريناها مدى البغض الشديد الذي يشعر به حتى السنّة من التركمان التلعفريين تجاه داعش. وقد اوضح من لاقيناها بكل صراحة ووضوح ان داعش عدو للتركمان، ويرى جميع التركمان هنالك ان داعش كان السبب الرئيسي لظهور التوترات المذهبية في تلعفر.

ويرى قسم من التركمان التلعفريين ان الجانب الايجابي الوحيد لدخول داعش الى تلعفر كان هو اظهار جميع الحقائق في تلعفر الى العيان، وان داعش قد كان سبباً لانكشاف جميع الاسرار في تلعفر، وانه لا يمكن لمن اضر بتلعفر او يمكن ان يضر بها العودة اليها بعد انحسار داعش منها.

وفي هذا المجال، فان القول بوجود مقاربات متباينة بين التركمان في تلعفر فيما يخص العودة اليها هو قول في محله. ويمكن القول ان

بان من الممكن جدا احلال التفاهم والتصالح بين اهالي تلعفر وبان الجهود المبذولة في هذا السبيل ستتكلل بالنجاح. ان هذا التصالح الذي سيتم بين التلعفريين ستكون له اهمية كبيرة في موضوع العودة الى تلعفر وفي تحقيق الاستقرار فيها.

ويمكن القول ايضا بان الزخم الذي حصل في الشعور بالهوية التركمانية لدى التركمان الذين نزحوا الى المناطق الجنوبية من العراق سيكون له اثره في زيادة حجم ما ينتظره من تركيا. ان هذا التطلع يتجلى - اضافة الى تحسين اوضاع المهاجرين الى تركيا - في العمل على المساهمة في اعادة اعمار تلعفر بعد الخلاص من داعش. ويكون من المناسب هنا القول بان تطوير تركيا علاقاتها مع العراق ووضع خطط مشتركة في موضوع تلعفر سيساهمان في تأمين الاستقرار في تلعفر وفي تسهيل عملية عودة التركمان اليها. والمشهد ان التركمان يساهمون بدورهم وبشكل جدي في تطوير التعاون المشترك بين تركيا والعراق.

والمتفق بصدده ان القوة المشتركة التي ستؤسس في تلعفر ستساهم بشكل فاعل في حماية المدينة. كما ان اقامة بنيان سياسي في تلعفر بعد عودة النازحين اليها ستساهم بالتاكيد في احلال السلم والاستقرار والتوحد فيها. وهنا يصرح اهالي تلعفر التركمان بان العامل الرئيسي في خلخلة الاستقرار في المدينة كان التدخل الخارجي فيها، وان تحقيق المصالحة والتفاهم في تلعفر سيحول دون نجاح التدخلات الخارجية في شؤون تلعفر، وسيعمل ذلك على ازالة التهديدات الموجهة اليها من منظمة بكاكا الارهابية ومن استيلاء حكومة الاقليم الكردي على تلعفر ايضا.

وفعال. ولا نغالي ان قلنا ان هذا التواصل قد حقق توحد التركمان فيما بينهم والحفاظ على هويتهم القومية. على ان عملية النزوح هذه قد ولد احباطا جديا لدى هؤلاء التركمان. فهم وان كانوا لا يجدون صعوبة في العمل او في الانخراط في الحياة الاجتماعية، فانهم لم يستطيعوا التواءم مع سكان مناطق جنوب العراق حسبما افاد به العديد من الاشخاص الذين قابلناهم. ثم ان طرز حياة هؤلاء النازحين التركمان في المناطق التي نزحوا منها ومستوى معيشتهم يختلف عما هو الحال عليه في المناطق التي نزحوا اليها التي مستوى العيش فيها ادنى مما كان الحال عليه قبل نزوحهم، وقد دفع ذلك بالتركمان ان يقرروا العودة الى مناطق سكناهم الاصلية. كما ان التركمان وجدوا انفسهم مختلفين عن السكان القاطنين في المناطق الجنوبية من العراق من حيث الاعراف والعادات والثقافة والقيم الاخلاقية والانسانية، وشعروا بان الهوية الشيعية الدينية لم يكن عاملا في توحيدهم معهم. بل وبدأ هؤلاء التركمان يفكرون بأنهم يجري تهميشهم في جنوب العراق بسبب كون اهالي تلك المناطق لديهم نزعة قومية عربية. ويصح القول بان هذا الأمر كان له تاثيره الايجابي في معرض الاحتفاظ بالهوية القومية التركمانية وتعزيزها في النفوس.

كما ان النظرة المتفائلة الى موضوع العودة الى تلعفر تحافظ على ديمومتها في امر التفاهم والتصالح بين السنة والشيعية في تلعفر. ويؤكد التركمان التلعفريون على عدم وجود اية مشكلة بين الشيعة والسنة في تلعفر وعلى ان هذه المشاكل كان مبعثها القاعدة وداعش الذين خلقوا هذا الخلاف عمدا. وتؤكد لنا هذه النظرة

3- وضع التلغفریین التركمان المهاجرين الى تركيا

ارتفاع مستوى المعيشة في تركيا والاهتمام الكبير الذي اظهره الشعب التركي للتركمان التلغفریین قد رفع من مستوى الامتتان لدى هؤلاء التركمان. ولهذا السبب، فان المطلوب هو تحرير تلغفر وكون تركيا جهة فاعلة في مجال عودة التركمان الى تلغفر وخلقها التوازن فيها.

والظاهر ان القسم الاكبر من التركمان التلغفریین القاطنين في تركيا غير متفائلين في موضوع العودة الى تلغفر وفي امكان احلال السلام والوئام في مدينتهم هذه. وفي هذا الصدد، فجاناب مشاعر ضعف الثقة تجاه دولة العراق، يجب التاكيد هنا على السياسة الطائفية التي اتبعتها الدولة في المناطق الاخرى التي تم تحريرها من قبضة داعش في العراق وتأثير مشاعر الخوف الحالية من داعش/ القاعدة.

وفي اللقاءات التي اجريت مع التركمان التلغفریین القاطنين في تركيا بهذا الصدد، افاد القسم الاكبر من هؤلاء التركمان التلغفریین بما يشعرون به من خوف من داعش، وبأن الافكار الداعشية سوف لا تدعهم مطمئنين حتى لو تمت عودتهم الى تلغفر.

وكذلك فان البعض من التلغفریین التركمان يمتنعون او يترددون في موضوع العودة الى ديارهم بحجة انه حتى لو ان تلغفر تم تطهيرها من داعش، فان عمليات اعادة اعمارها ستطول كثيرا وستكون هنالك عثرات وثرعات في موضوع تقديم الخدمات العامة خلال تلك الفترة. ومن جهة اخرى، فان اطلاع التركمان التلغفریین على المصاعب والعثرات التي رافقت صرف التعويضات التي قيل انها ستصرف من قبل الحكومة العراقية للمتضررين في مناطق اخرى مثل الرمادي وديالى وتكريت، كان سببا آخر في عدم تحمس التركمان التلغفریین بصدد موضوع العودة الى اماكنهم التي نزحوا منها.

والمرجح ان موظفي الدولة والطلاب من التلغفریین سيعودون الى تلغفر، وان القسم الاكبر من الشباب التلغفریین التركمان سيفضلون البقاء في تركيا. ويعتقد ان الشباب التركمان الذين تواءموا مع الحياة الاجتماعية في تركيا وارتفاع مستوى الرفاه الاجتماعي

كما تم عرضه فيما سبق، فانه بالرغم من تغيير القسم الاكبر من التركمان التلغفریین لأماكنهم داخل العراق، فقد عاش التلغفریون الى جانب ذلك حركة كبيرة الى تركيا ايضا. والمعلوم ان القسم الاكبر من هؤلاء سلكوا طرقا غير نظامية عند عبورهم الى تركيا. ولهذا السبب فانه لا توجد احصائية دقيقة لعدد التركمان التلغفریین القاطنين حاليا في تركيا. غير انه وبنتيجة الجهود التي بذلها البعض من منظمات المجتمع المدني في تركيا، فقد اتضح ان ما يزيد عن 70 الفا من التركمان التلغفریین يقطنون حاليا في تركيا. ان هذا الجمع من المهاجرين لم يأتوا الى تركيا بشكل هجرة جماعية، بل جاء النزوح انفراديا وبشكل مستمر على مدى فترات طويلة. وبحسب الوضع القائم حاليا، فان القسم الاكبر من التركمان التلغفریین (حوالي 75 - 80 %) يعيشون في العاصمة انقرة. كما ان من المعلوم بان عدد التركمان التلغفریین القاطنين في مدن اخرى تركية مثل غازي عنتاب واورفا يشكل رقما غير قليل البتة. كما ان هؤلاء التركمان يقطنون بصورة متفرقة في مدن اخرى كثيرة من تركيا. يضاف الى ذلك ان بعض التركمان التلغفریین تم اسكانهم في المخيم المقام للمهاجرين السوريين في مدينة قهرمان ماراش.

والواقع ان التركمان التلغفریین القاطنين في تركيا لا يجابهون بصعوبات كبيرة فيما عدا المشاكل العامة النابعة عن كونهم مهاجرين من بلدهم. ويصح القول بان القسم الاعظم من التركمان التلغفریین القاطنين في تركيا قد انسجموا مع الحياة الاجتماعية في تركيا. ويظهر هنا ان التركمان التلغفریین قد انسجموا مع تركيا بسهولة.

ومع وجود بعض الشكاوى حول وضع التركمان التلغفریین القاطنين في تركيا، فاننا لا نجانب الحقيقة ان قلنا بان هؤلاء التركمان يحملون اقوى مشاعر الامتتان والثقة نحو تركيا. ومع وجود انتقادات تتضمن عدم فتح تركيا للحدود العراقية امام التركمان وعدم توفير امكانات للتركمان تعادل ما تم توفيره للسوريين القاطنين في تركيا من امكانات، فان

بسبب توسّع العوائل وتشعبها فقد حصل هناك انحلال وتخلخل داخل العشائر نفسها، ويضاف الى ذلك انهيار البنيان العشائري في تلعفر بسبب النزوح والهجرة الحاصلة بسبب داعش واصابة المنظومة العشائرية في تلعفر بالعطب. وبسبب تعدد وجهات النظر داخل العشيرة الواحدة، فقد حصلت قناعة بعدم امكان حل المشكلة القائمة في تلعفر من قبل العشائر.

يضاف الى ذلك فقدان الثقة بالسياسيين لدى اهالي تلعفر. وقد ابدى معظم من تم اجراء لقاءات معهم قناعتهم بان السياسيين تسببوا في تعميق الخلافات الناشبة في تلعفر. ولهذا السبب، فانه في حالة العودة الى تلعفر، يقتضي بذل الجهد من اجل وضع الهوية القومية التركمانية في المصاف الاول، وضرورة ارساء اي هيكل سياسي هنالك على اسس قومية تكون ذات صبغة الهوية التلعفرية، وبمعكس ذلك، فان التركمان التلعفريين يرون امكان تكرار المشاكل القديمة في قادم الأيام، بل وحدث مشاكل جديدة، حتى لو تم حل المشاكل القائمة حالياً.

وهناك شبهات جدية في استتباب النظام والعدالة والتوازن السياسي والأمن والاستقرار في تلعفر حتى لو صدر قرار العفو العام، وذلك بسبب انعدام الثقة بالحكومة العراقية واحتمال تصرفها بشكل غير عادل.

وهناك نقاط اخرى من حيث وجهة نظر التركمان التلعفريين تعمل على عدم التفكير بالبقاء في تركيا ولزوم التفكير بالعودة الى تلعفر. فيسبب السياسة المتبعة في تركيا بصدد اللاجئين العراقيين، هنالك مصاعب يجابهها التركمان التلعفريون الذين يرغبون في الإقامة في تركيا في موضوع المعاملات القانونية، ثم ان الحياة المعيشية في تركيا اعلی مما هو عليه الحال في العراق. وبصورة خاصة، فيسبب بقاء العوائل التركمانية التي تضم افراداً كثيرين مدداً طويلة في تركيا، يلاحظ مدى صعوبة امكان توفير لقمة العيش فيها. ولهذا السبب، فان من الممكن ان قسماً من التركمان التلعفريين سيعودون الى العراق للأسباب الاقتصادية ليس الا.

فيها، قد تعودوا على العيش في هذا البلد. بل وان استقصاءاتنا دلت على ان البعض من هؤلاء الشباب عازمون على البقاء في تركيا حتى في حالة عودة عوائلهم الى تلعفر. كما ان القسم الاكبر من هؤلاء الشباب مترددون في موضوع العودة الى تلعفر حتى في حالة حل المشاكل الامنية ومشاكل عدم الاستقرار والمصاعب الاقتصادية في بلدهم. ويستفاد ان معظم الشباب التركمان التلعفريين قد يتقدمون بطلبات اللجوء الى مختلف الدول عن طريق هيئات الأمم المتحدة بدل العودة الى تلعفر وحتى بدل البقاء في تركيا، بل وان البعض من هؤلاء الشباب قد انتقلوا فعلاً الى البلدان الاخرى بهذه الطريقة.

والمشاهد ايضا وجود حالة من اليأس من توفّر الاستقرار في تلعفر، وذلك بسبب المشاكل المذهبية فيما بين انفسهم من جهة، والمشاكل الموجودة مع غيرهم من المجاميع من جهة اخرى. ولهذا السبب نجد ان حل المشكلة القائمة في تلعفر يتميز بصبغة تتخطى حدود العراق، وان لها ابعادا اقليمية بل وحتى دولية وينبغي حلها على هذا الاساس. والى جانب من يفكرون في امكان حل مشكلة تلعفر عن طريق التوافق التركي الايراني، فان هناك من يرى عدم امكان حل مشكلة تلعفر ان لم تضع الولايات المتحدة الامريكية ثقلها في هذا الميدان. وهناك من يرى امكان حل المشكلة القائمة في تلعفر عن طريق قوة تابعة لهيئة الأمم المتحدة مع توفير دعم تركيا لهذه الخطوة كما حصل بالنسبة للقتال الذي نشب بين الفصائل الكردية في التسعينيات من القرن الماضي.

ويشاهد هنا انهيار البنيان الداخلي في تلعفر، والعطل الذي اصاب المنظومة العشائرية التي تتميز بها تلعفر. وهنالك نظرة سائدة بين الكثيرين بان الدور العشائري في تلعفر قد فشل في اداء مهمته في معرض حل المشاكل القائمة، وان هذه المنظومة لم تأت باية فائدة لتلعفر حتى هذا اليوم، وان ذلك كان مدعاة لعدم الاهتمام برؤساء العشائر بعكس ما كانت الحال عليه في الماضي. يضاف الى ذلك انه

النتيجة

وَأدت حالة الهجرة احباطا كبيرا لدى التركمان. ان كون مستوى معيشة المهاجرين التركمان في البلاد التي هاجروا اليها ادنى بالقياس الى ما كانوا عليه قبل ان يهاجروا، دفع التركمان الى تبني فكرة العودة الى مناطقهم. غير انه يمكن القول بان التركمان السنة غير متفائلين بإمكان العودة الى تلغفر في المدى القريب. ويفيد هؤلاء بأنه يقتضي من اجل امكان العودة الى تلغفر توفير الخدمات العامة في المدينة، اضافة الى ضرورة وجود ضمان في امر حماية التركمان السنة. لقد انسجم التركمان السنة النازحون الى الاقليم الكردي او المهاجرون الى تركيا مع طرز الحياة القائم هنالك ومع الحياة الاجتماعية فيه واسسوا لأنفسهم سبلا للعيش، ويبدو ان هذا الأمر سبب لعدم استعجال هؤلاء في موضوع العودة الفورية. ونرى ان الشباب التركمان بالخاص ان لم يفضلوا البقاء في تركيا سيحاولون اللجوء الى سائر البلدان عن طريق منظمات هيئة الامم المتحدة بدلا عن العودة الى تلغفر.

وفي موضوع التصالح والتراؤم في تلغفر، نرى وجود فروقات في كيفية المقاربة بالنسبة للموضوع بين التركمان السنة والتركمان الشيعية. ويفيد التركمان الشيعية بعدم وجود اية مشكلة لديهم مع التركمان السنة، بل انه توجد علاقات قرابة قوية بينهم، وانهم لذلك منفتحون على التفاهم مع التركمان السنة.

غير انه من الممكن القول بوجود موقف موحد ضد داعش بين الغالبية العظمى من التركمان التلغفريين. والمعتقد لدى التركمان السنة والشيعية ان مصدر المشكلة الموجودة في تلغفر هو داعش بالذات. ويرى كل طرف ان الشرط الاول للتفاهم والمصالحة هو ضرورة ان يتال من تعاون مع داعش جزء ما اقترفه، سواء كان عضوا في هذه المنظمة الارهابية او قدم الدعم لها او ساعدها في اعمالها الاجرامية. والواقع ان جميع الاطراف والاطياف في تلغفر متفقون على ان الجميع قد اصابه الازهاق والتعب من القتال ولذا فان السلام سيكون حلا تلقائيا لهذا النزاع، والا فان جميع الاطراف سوف لا ينالون الراحة وهدهو البال.

وهناك اجماع في الاراء على ان التفاهم والتصالح في تلغفر لا يمكن ان يتحقق الا من قبل التلغفريين انفسهم، وانه في حالة قيام اية قوة بالتدخل من الخارج في تلغفر سيكون امر تحقيق السلم والتفاهم في تلغفر صعبا جدا. غير ان الحكومة العراقية التي تنقرب الى موضوع السلم والتصالح بعدالة ومساواة، ترى وجوب ان تكون هنالك جهة ضامنة تمثل فاعلا دوليا في الموضوع مثل تركيا او هيئة الامم المتحدة. وهنالك اتجاه يفيد بان اية قوة مشتركة تتضمن مشاركة عادلة ومتساوية ستأسس في تلغفر بعد داعش، ستساهم بصورة كبيرة في حماية تلغفر.

ويفيد التلغفريون، السنة منهم والشيعية، بعدم قبولهم بسط اية جهة خارجية سلطتها ونفوذها على تلغفر او ادعائها بحقوق فيها، سواء كانت تلك القوة منظمة باككا الارهابية او ادارة الاقليم الكردي، وانه في حالة حدوث مثل هذا الامر فانهم سيخوضون جميعهم قتالا من اجل الحفاظ على منطقتهم. ويظهر ان التركمان مجمعون على ان باككا تمثل عنصر تهديد لهم، ويرون ان باككا عبارة عن منظمة ارهابية، وانه من غير الممكن القبول بان هذه المنظمة الارهابية تستهدف تركيا فحسب. وهنالك توافق جدي بين التركمان على الوقوف امام امثال هذه الامال التي تستهدف تلغفر، سواء كانت نابعة من باككا او من ادارة الاقليم الكردي. بل وان التركمان التلغفريين يرون ان الاكرد (ادارة الاقليم الكردي) لهم موقف يعاديهم. وبصورة خاصة، فان التركمان الذين اضطروا الى النزوح من تلغفر بعد استيلاء داعش عليها، لا زالوا يتذكرون عدم سماح ادارة الاقليم الكردي لهم بالدخول الى الاقليم والعراقيل التي جوبه بها التركمان في نقاط التفتيش التابعة لتلك الادارة.

والمعتقد ان الوضع السياسي في العراق يشكل عاملا في الانقسامات التي حدثت في تلغفر. وهنالك وجهة نظر سائدة تقيد بان السياسيين يحققون مكاسب لانفسهم في حالة حدوث اقتتال في تلغفر، وانهم صاغوا سياسات تفيدهم جراء هذا الامر.

والظاهر ان الروابط العشائرية قد ضعفت بين التلغفريين. وان احد الاسباب الرئيسية

اورسام
تقرير رقم 215 - تشرين الاول 2017

الترکمان التلعفريين الشيعة الذين لهم علاقة محدودة مع تركيا قد زاد لديهم ما يتوقعونه من تركيا خلال الفترة التي قضاها بصفة نازحين في جنوب العراق بسبب السياسة الايرانية في العراق وموقف الحكومة العراقية وايضا بسبب الموقف السلبي للاهالي في الجنوب تجاههم. كما يمكن القول بانحسار النظرة السلبية لدى التركمان الشيعة تجاه تركيا في الفترة الاخيرة بفضل ما قام به السفير التركي في بغداد السيد فاتح يلدز بالاهتمام من زيارات الى محافظات العراق الجنوبية وزيارته التركمان النازحين الموجودين في تلك المحافظات، اضافة الى المساعدات التي قدمها لهم المؤسسات التركية مثل جمعية الهلال الاحمر التركي ومؤسسة ادارة الكوارث (افاد) ومؤسسة (تيكا).

التي ادت الى ضعف هذه الروابط العشائرية هو الاعتقاد السائد بان رؤساء تلك العشائر قد الحقوا اضرارا بتلعفر بدل ان يحققوا فوائد ومكاسب لها، يضاف الى ذلك ان التأثير الذي احدثه النزوح من تلعفر قد ادى الى انهيار وتفكك البنيان العشائري.

والظاهر ان التعاون المشترك بين تركيا والعراق يقابل بصورة ايجابية من قبل التركمان التلعفريين. ويرى هؤلاء ان التعاون بين البلدين سيكون ذا فائدة في موضوع عودتهم الى تلعفر وفي تحقيق العدالة فيها بعد العودة اليها وفي تحقيق التوازن فيها ايضا. والظاهر ايضا وجود ثقة كبيرة لدى القسم الاكبر من التركمان التلعفريين (دون تمييز بين المذاهب) تجاه تركيا. ويمكن القول بصورة خاصة بان

